المحاضرة التاسعة:

جامعة الانبار / كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم التاريخ / الدراسات العليا /دراسات في تاريخ المغرب والاندلس/ أستاذ المادة : د. عثمان عبدالعزيز صالح

محتويات المحاضرة ....

عصر الولاة في الاندلس من سنة ١١٢ – ١٣٨هـ:

عبد الرحمن الغافقي ١١٢ ــ ١١٤ هـ

تولى ولايه الاندلس القائد (عبد الرحمن الغافقي) وكانت هذه الولايه الثانية له سنة (١١٢ هـ)اذ ان الولاية الاولى في اواخر سنة ١٠٢هـ بعد استشهاد السمح بن مالك الخولاني ومما يذكر أن والي أفريقيا (عبد الله بن الحجاب) وافق على تعينه اذ نصبوه أهالي الاندلس واليا عليهم واسباب تعيينه هي

١ – كان عبد الرحمن محبوباً من قبل أهالي الاندلس ويعد من التابعين .

٢ – كان من رواة الحديث عن (عبد الله بن عمر بن الخطاب (رض) .

٣ – كان منعزلاً عن الصراعات القبليه وهو يعد من الاوائل الذين دخلوا الاندلس وله دور كبير في فتح الاندلس .

٤ – كان قائد شجاع واداري محنك وحازم ولا يميل الى العصبيه ولم يشترك في جميع النزاعات في الاندلس لان همه هو الجهاد ونشر الاسلام .

استهل ولايته أنه وحد الصفوف للقبائل العربية وأزال عامل التفرقة فيما بينهم وقام بتنظيم شؤون الأندلس الإدارية ، وقام بجولة في انحاء الاندلس لمعرفة احوال الناس وعمل على تغيير الولاة الغير كفؤيين وتعيين ولاة الصالحين، وعامل أهل الذمة معاملة طيبة ورد اليهم اموالهم وكنائسهم، وعدل نظام الضرائب حيث شملت الجميع بالتساوي.

وقام بتنظيم الجيش وقسم الفرق العسكرية إلى وحدات وعمل على ادخال عناصر جديده في الجيش مؤهلة ومدربة وقام بتحصين الثغور.

بعد أن اكمل جميع اعماله في الاندلس من خلال ترتيب أوضاعها الادارية والعسكرية . قرر التوجه نحو الاعمال العسكرية في الجنوب الفرنسي التي كانت تسمى بلاد (غاله) بعد أن اكمل الأستعدادات اذ أستطاع تجهيز جيش مكون سبعين الف مقاتل وكانت حملته تختلف عن حملة عنبسه بن سحيم الكلبي اذ كانت حملة منظمة ، واهتم بقاعدة المسلمين (اربونه) وشحنها بما تحتاجه من أموال وأسلحه فأتته الاخبار بأن حاكم المنطقه الشمالية الغربية (منوسه البربري) له علاقات مع (الدوق أودو) فتزوج منوسه من أحدى بنات الدوق أودو فطلب منه مهاجمة اراضي الدوق أودو لكنه ماطلة في تنفيذ الامر، عندئذ ارسل له عبد الرحمن جيش بقياده (أبن زيان) فاستطاع من أن ينتصر على منوسه ويقتله عندئذ علم (الدوق أودو) بأن (عبد الرحمن الغافقي) قرر القضاء عليه ودخول مقاطعة (اكتونيا) قرر الوالي عبد الرحمن ايهام الدوق اودو بانه لايقصده انما أعاده السيطره على (قلعة ارل) الجبلية التي أعلنت العصيان ثم من هناك الا أنه سلك طريق الجبال طريق مختصر الذي يقال له (ممر روزنفال) الذي يؤدي الى قلب العاصمه (اكتونيا) (بوردو) وهو بذلك لم يسلك الطريق الذي سلكه (عنبسه والسمح بن مالك). فتوغل في مدينه (اكتونيا) وأستطاع من السيطره العاصمه بوردو بعد معركة قصيرة بين (أودو وعبد الرحمن الغافقي) بالقرب من التقاء نهر (الجاورون) نهر (الدردوني) وأنتهت بأنتصار عبد الرحمن الغافقي عندئذ استطاع من السيطره على (أكتونيا) وبدء يتوجه نحو مناطق الجنوب الفرنسي الا أن هذه الفتره حدثت فيها تبدل حيث دخل في الاحداث (شارل مارتل حاجب الدولة الكارولنجية) حيث توجه اليه الدوق أودو بالرغم من العداء الشديد بين (شارل مارتل والدوق أودو) حيث كان شارل يحاول السيطره على مناطق الدوق أودو لكنه لم يستطع ولكن الظروف جمعتهم سويه من أجل الوقوف بوجه المسلمين حيث عملوا على تكوين جيش قوي دعوا له من جميع انحاء اوربا وبالدعم من البابا جريجوري السابع الذي اعلنها حربا صليبية ضد المسلمين ، لم يحاول شارل مارتل ايقاف تقدم جيش عبد الرحمن الغافقي لسببين هما :

١ – اراد شارل مارتن أنهاك قوى الجنوب الفرنسي لانه يكن لهم العداء لذلك اراد تدمير مناطقهم .

٢ – اراد شارل من عبد الرحمن الغافقي ان يتقدم في مناطق شاسعة في الجنوب الفرنسي حتى تصعب وصول الامدادات الى عبد الرحمن سواء كانت من (قرطبة اوالقيروان أودمشق) .

عندئذ بدء (شارل مارتل) بأرسال دعوات الى أوربا من اجل تجميع الجيوش ويعاونه البابا (جرجوري) السابع وفعلاً استطاع (شارل مارتل) من تكوين جيش كبير لمواجهه (عبد الرحمن الغافقي) كان عبد الرحمن قد سيطر على مناطق شاسعه حتى عبر الجنوب الفرنسي ووصل الى مدينه (تور) وكانت مدينه تور تكثر فيها الغابات توجد فيها العديد من الكنائس وأهمها كنيسه (سان مارتان) فتفاجئ عبد الرحمن بوجود جيوش كبيره يقودها (شارل مارتل) عندئذ تراجع عبد الرحمن مسافه ٢٠ كليو متر فوقعت معركه بين الطرفين سنه ١١٤هـ في رمضان وأستمرت عشرة أيام وسميت معركه (البلاط) . حيث في الايام الثلاثه الاولى من المعركه استطاع العرب من تقديم شجاعة نادره ضد جيش شارل مارتل لكن في اليوم الرابع تغير الوضع حيث استطاع (الدوق أودو) أن يلتف حول المعسكر الذي يوجد فيه العوائل فادل ذلك الى حدوث أرتباك في صفوف الجيش . الا أن عبد عبد الرحمن كان يعمل على أعادة ترتيب الجيش واصيب بسهم فاستشهد الا ان العرب بقوا يقاتلون لمدة ستة ايام ولكنهم أنسحبوا فيما بعد أنسحاب منظم حيث اتفقوا على هذا الامر ليلاً وابقوا النيران مشتعله حتى يتوهم (شارل مارتل) بانهم موجودون وعندما اصبح الصباح وجد شارل مارتل بأن العرب المسلمين قد أنسحبوا الا أن شارل لم يحاول ملاحقتهم خوفاً من ان العرب قد نصبوا كميناً له وسميت هذه المعركه معركه (بلاط الشهداء)لشهداء المسلمين او لتبلاط السيوف اي صوتها وتسمى في المصادر الغربية معركة تور او بواتيه .

أسباب خساره المسلمين :

١ – ان شارل مارتل والدوق اودوا استطاع بتجميع جيش من جميع أنحاء أوربا و ساعده البابا (جرجوري) السابع وكان عددهم يفوق عدد جيش المسلمين .

٢ – أن العرب توغلوا في مساحات واسعه في أوربا لذلك كان من الصعوبه أرسال الامدادات لهم .

٣ – الطبيعه الجغرافيه حيث حدثت المعركه في منطقه لم يتعود العرب على القتال فيها . حيث كان شديد البروده والثلوج والغابات حيث العرب كانوا يقاتلون في مناطق مفتوحه .

٤ – جغرافيه المنطقه حيث كانت جيوش شارل متعوده على القتال في تلك المناطق .

٥ – سهوله وصول الامدادات الى شارل مارتل .

١- تميز المقاتلين الألمان بالصبر والشجاعة والقوة فكانوا لا يقلون عن العرب شراسة في الحروب مما أدى عدم اختراق صفوفهم .

٢- استشهاد عبد الرحمن أدى إلى حدوث ارتباك بين صفوف الجيش فقرر قادة الجيش الحفاظ على أرواح المسلمين والانسحاب ليلاً .

وعلى اثر تلك المعركة سمى البابا شارل مارتل المطرقة لانه انتصر على المسلمين .

ومن نتيجة معركه (البلاط) انها وضعت حد لنشر الاسلام في أوربا . حيث ذكر المؤرخون الاوربيون حث تحدثوا عن المعركه لو استطاع العرب من الانتصار في معركه (بلاط الشهداء) لتقدمت أوربا قبل قرون الا أن العرب أنسحبوا من المعركه بعد أستشهاد عبد الرحمن غافقي سنة ١١٤هـ تولى الولايه من بعده (**عبد الملك أبن قطن الفهري**) سنة ١١٤ هـ وفي عهده بدأت تضطرب الاوضاع في الاندلس حيث حدثت أضطرابات بين القبائل القيسية واليمانية وكان عبد الملك من القبائل اليمانيه وانتقل هذا الاضطراب القبلي من دمشق ومن ثم الى المغرب وثم الى الاندلس وكان هذا الضعف سبب في سقوط الدوله الامويه وخاصة ان (الخليفة هشام بن عبد الملك كان يقرب القبائل اليمانيه فأضطهد القبائل القيسيه لذلك ظهرت هذه الخلافات وأضطهد البربر فساءت أوضاع الاندلس الا أن في عهده هناك أعمال عسكريه أهمها ... أرسال حملات عسكريه في مناطق شماليه وشماليه غربيه الى أقليم (الباسك ونافار) لانهم بدءوا يثيرون الفتن مستغلين خساره العرب في معركه (بلاط) وارسال حملات الى الجنوب الفرنسي لتثبيت الحكم العربي وأيضاً اقام خطوط دفاعيه هجوميه كالقلاع للمسلمين وشحنها بالاسلحه والرجال من اجل مقاومه أي اعتداء على أراضي المسلمين الا أن (عبد الملك أبن قطن الفهري) حكمه لم يدم وعهده طويلاً بسبب سياسة العصبيه التي أتبعها والاضطرابات التي حصلت في الاندلس حيث تم عزله وتعين والي جديد هو (**عقبه بن الحجاج السلولي**) والذي خيره والى افريقيا بأن يكون والياً على الأندلس ام على مصر فاختار الاندلس لانه يحب الجهاد فهو قائد مجاهد وكان من طراز الفاتحين من القاده الاربعه الكبار في الاندلس (السمح بن مالك الخولاني ، عنبسه بن سحيم الكلبي ، عبد الرحمن الغافقي ، عقبه بن حجاج سلولي)، حيث كان من اخر رجال فتح في الاندلس وكان مجاهداً وأداري وشجاع ... وعمل في ولايته على تهدئه الاوضاع في الاندلس والعمل على سجن الذين يثيرون الفتن والاضطرابات . وأيضاً صالح بين القبائل ونظم الشؤون الاداريه في الاندلس . وقرر بعدها القيام بعمليات عسكريه

شماليه وشماليه غربيه بعد أن أستكمل تنظيم شؤون الولايه وقرر الانتقام لمقتل (عبد الرحمن الغافقي) والاخذ بثأر المسلمين بعد خسارتهم في معركة (بلاط) ... ثم توجه نحو الجنوب الفرنسي وتوغل في مساحات شاسعه وأستطاع من السيطره على أقليم (أفيون) الا أن حملته أثارت أنزعاج (شارل مارتن) لذلك أوكل (شارل مارتن) الامر الى أبن أخيه (شلد براك) من أجل مهاجمة الحصون الاسلاميه وفعلاً حدثت معارك وثورات واصيب (عقبه بن حجاج السلولي) بجراح فعاد بعدها الى العاصمه (قرطبه) سنه ١٢١هـ وأستشهد وفي روايه تقول أنه قد قتل ومن قتله هو (عبد الملك بن قطن الفهري)، بعد ذلك تولى الولايه (عبد الملك بن قطن الفهري) سنة ١٢٣هـ أذ أصبحت الاضطرابات والنزاعات القبليه كل هذا أدى الى تدهور الاوضاع وفضلاً عن تشكيل الامارات الاسبانية التي تحاول الاغارة على الحدود الاسلاميه مستغلين ضعف المسلمين وعدم وجود والي قوي على الاندلس في هذه الفترة فقرروا تعين والي هو (عبد الملك بن قطن الفهري) الذي أيضاً أتبع أتبع السياسة القبليه أي تفضل قبيله على قبيله وايضاً لم يدم عهده طويلاً بسبب ثورات البربر فأمتدت اثرها هذه الثورات حتى الاندلس وكانت هذه الثورات في المغرب وأمتدت الى الاندلس واسبابها هي :

١ – اسباب سياسيه : حيث ان البربر يرون أن لهم الفضل في فتح الاندلس فيجب أن يكون لهم مناصب في الدوله .

٢ – أسباب أقتصاديه : حيث ان البربر يعيشون في مناطق جبليه ومعدومه وايضاً كانت حياتهم معدومه وفرض عليهم ضرائب باهضه وعدم مساومتهم مع العرب .

٣ – أسباب أجتماعيه : حيث يرون البربر أنهم ليس متساون مع العرب في الحقوق والواجبات جميع هذه الاسباب أدت الى قيام ثورات في الاندلس وأول الثورات التي قامها البربر في الاندلس كانت لها تنظيم مسبق .

بعد تجمع الاسباب لقيام الثورة قام البربر بثورات عدة اسوة مع أخوانهم البربر في المغرب حيث كانت ثوراتهم منظمة وأرتكزت ثوراتهم في الشمال وفي الجنوب وخاصة في مناطق تواجد العرب حيث طردوا العرب من تلك المناطق ثم عملوا بعدها على تنظيم صفوفهم بشكل مرتب وتقدموا نحو سيطره على العاصمه بالرغم من ان الوالي (عبد الملك ابن قطن الفهري) أرسل عدة جيوش للقضاء على ثورات البربر ولكن لم تستطيع هذه الجيوش عن مقاومة البربر بسبب قوتهم ... حيث قرر البربر الزحف نحو قرطبه وذلك من ثلاث جهات بارسال ثلاثه جيوش مناطق مهمه وهي (طليطله ، قرطبه ، الجزيره الخضراء) يساندوا ثورة البربر

ضد والي المغرب ... فضلاً عن منع المحاصرين في مدينه بسته بقيادة (بلج بن قشير قشري) من الدخول الى الاندلس فضلاً عن قطع الامدادات لذلك كانت هناك ثلاثه قيادات الاولى بقياده (ابن هودين) نحو مدينه طليطله لانها تعد العاصمه وايضاً يوجد العرب باعداد كثر ، أما الجيش الثاني تقدم نحو مدينه (قرطبه) بقياده (أبن زقطرنيق) ، أما الثالث كانت بقياده شخص يدعى (الزناتي) من قبيلة زناته حيث تقدموا نحو الجزيره الخضراء ... وبدأت هذه الجيوش تتقدم بسرعه كبيره وقد قرر (عبد الملك ابن قطن الفهري) الاسراع بالاستنجاد بـ (**بلج بن بشر القشيري**) في سبته بعد أن كان (بلج) قد طلب من (عبد الملك بن قطن) بالسماح له لدخول الاندلس الا أن الوالي (عبد الملك) قد رفض وذلك بسبب عداوته للشاميين وبذلك أضطر (عبد الملك) بالاستنجاد (ببلج) .

عندئذ تم توقيع أتفاقيه بين (بلج) وبين عبد الملك بن قطن التي نصت على الابقاء سنه واحده وأن يأخذ منهم عشره رهائن من أشراف القوم ليبقوه ضماناً حتى وقت تنفيذ الاتفاقيه في الجزيرة الحضراء . و فضلاً على أن (بلج) وأصحابهم كانوا متلهفين للقتال ضد البربر بسبب خسارتهم في معركه (بقدوره) ... فدخلوا البربر نحو الجزيره فاشتبكوا مع جيش (بلج) بمعركه كبيرة أنتهت بانتصار (بلج بن بشر القشيري) . وبعدها تقدم (بلج) الى مدينه قرطبه واشتبك أيضاً مع البربر وحيث انضم مع جيش بلج في قرطبه قوات (عبد عبد الملك) واستطاع هذا الجيش المشترك من الانتصار على البربر ثم تقدموا نحو طليطلة وانتصروا على البربر وهكذا استطاع بلج وعبد الملك من القضاء على ثورات البربر في سنة(١٢٤) هـ حيث قضوا على الثورات في الاندلس والمغرب وبعد أن هدات الاوضاع عادت الاحقاد من جديد بين الشامين والحجازين والعداء يتجدد بعد مهلة السنه بين عبد الملك وبين بلج حيث طلب عبد الملك من بلج مغادره الاندلس وعلى سفن (عبد الملك يتم المغادرة) الا أن بلج رفضت الخروج لانه عاش في نعيم الاندلس وخيراتها ويعتبر (بلج) له دور كبير في تثبيت حكم عبد الملك في الاندلس عندئذ أذ نشبت مشاكل بين (بلج) (وعبد الملك) لذا قرر (بلج) بالهجوم على قصر الوالي (عبد الملك) واستطاع (بلج) من سجن عبد الملك وبفعل الوالي (عبد الملك) واستطاع (بلج) من سجن عبد الملك و بالقوة أصبح الوالي على الاندلس هو (بلج ابن بشر القشري) وفيما بعد تم قتله من قبل اتباع بلج بعدما قتل صاحب الجزيرة الخضراء احد الرهائن من أشراف الغساسنة، وهنا بدء الصراع ما بين (بلج) وأولاد عبد الملك . حيث بعد ضغط (بلج) قرر اولاد عبد الملك كل من (أمية وقطن) الهروب الى مدينه (ماردة) و (سرقسطه) من اجل تجهيز جيش واستطاعوا فعلاً من تجهيز جيش وتقدموا أولاد عبد الملك نحو مدينه قرطبه ومعهم حاكم (أربونه) عبدالرحمن ابن علقمه اللخمي ، وعبد الرحمن بن

حبيب الفهري ، فتقدم الجيوش نحو قرطبه باعداد كبيرة وقرب قرطبه وحدثت معركه كبيره وانتهت بأنتصار الشاميين سنه ١٢٤هـ ، وعلى أثرها أصيب بلج بجراح . وبعد رجوعه مات بلج تم تعين والي جديد على الاندلس سنه ١٢٤هـ هو (**ثعلبه أبن سلامه العاملي**) الذي تولى ولاية اندلس بعد(بلج) . بدء ثعلبه بتهدئه الاوضاع وكان أدراي الا أن أولاد عبد الملك بدءوا بتجهيز جيش جديد وتقدموا بهذا الجيش الى مدينه (ماردة) وأنتهت بأنتصار (أولاد عبد الملك بن قطن) ودخل ثعلبة مدينه (ماردة) وتم حصارهم فيها فأرسل ثعلبه طلب الى مدينه قرطبه طالباً العون والامدادات وفي هذه الاثناء حدث عيد الاضحى فكان جيش أولاد عبد الملك منشغلين بالعيد فضلاً عن فرحتهم في الأنتصار .. فوصل المدد من قرطبه الى ثعلبه فقام بهجوم مفاجئ نحو معسكر أولاد عبد الملك فهجموا عليهم وأنتهت بانتصار ثعلبه ففي هذه الاثناء رأوا أهل الاندلس لا بد من وضع حد لهذه الصراعات فكتبوا الى والي أفريقيا (حنظله بن صفوان الكلبي) والخليفة (هشام بن عبد الملك) عندئذ تم تعينن والي جديد هو (**أبو الخطار الحسام أبن ضرار الكلبي**) فأصبح والياً على الاندلس سنة ١٢٥هـ .

تم تعين والي جديد هو (ابن الخطار الحسام أبن ضرار الكلبي) بعد الموافقه من والي أفريقيا . عند ذلك ذهب ابو الخطار الى الاندلس وكانت معه الطالعه الثانيه والبالغه (٣٠) شخص . وقد تفاجئ من رضى جميع أهالي الاندلس وسكانها عليه به لأن أهل الاندلس ملوا من النزاعات التي أدت الى حدوث الاضطرابات وافق أيضاً الشامين عليه لان ابن الخطار كان شامي وانه سوف يحافظ على مصالحهم وان أهل الاندلس أستبشروا خيراً بقدومه واول عمل قام به هو..

١ – عمل على أطلاق سراح الاسرى والسبايا وأرجاعهم الى ديارهم .

٢ – العفو عن جماعه الشمال المتحالفه مع (اولاد عبد الملك) .

٣ – عمل على نفي وأخراج اللذين كان لهم دور في الفتنه في الاندلس ومنهم الوالي واتباعه منهم (ثعلبه أبن سلامه العاملي) سنة ١٢٥هـ ، أما البلدين فقد القى العفو عنهم وقدموا لهم فروض الطاعه والولاء .

٤ – أدرك أبو الحسام أن أوضاع الاندلس ستبقى مضطربه أذا بقي الشامين في قرطبه لذا عمل على أسكانهم في مناطق تسمى (الكور المجندة) وان لا يسكنوا مع البلدين (البلدين الذين دخلوا مع الفتح أي سكان الاصلين للبلد سواء العرب والبربر) . وأسكانهم في اراضي أهل الذمه أي تابعه أراضيهم للدولة) .

٥ – عمل على أسكانهم في مناطق شبه جغرافياً وبيئياً مع المناطق التي خرجوا منها في بلاد الشام لذلك أسكن في مناطق (جند حمص في أشبليه واسكن قادمين في الاردن من قرطبه لذلك حتى التسمية نفسها مثل (حمص اشبيله) وغيرها .

٦ – بعد ذلك عمل على أصلاح الامور الاداريه والماليه لاندلس والاهتمام بها بسبب الاوضاع المضطربه التي أدت الى أفقار الاندلس وحيث ترك الناس الزراعه والتجاره ، لذلك عمل على أصلاح الاوضاع .

٧ – عدم أدخال العصبيه القبيليه ما بين القبائل وذلك فقد عاملهم معامله واحدة .

الا أن أبو الخطار لم يستمر على هذه السياسة لانه رجع وعاد الى عصبيه القبيليه وخصوصاً بعد مقتل صديقه اليماني (سعيد ابن حواس) الذي أتهم بفتله القيسية و أستخدام أشد وسائل العنف ضد القيسية وبدأت سياسته تتغير أتجاه القبائل في الأندلس ، وأيضاً عندما تقدم اليه رجلان يمني واخر قيسي فقد أعتدى اليماني على القيسي الا أن أبو الخطاب حكم اليماني ضد قيسي مما أثار اليمانين وقد ذهب القيسي الى زعيمهم (**الصميل بن حاتم الكلابي**) من أجل ان يرجع حقه وماذا فعل به الوالي . ومن أجل تذكيره بان الحق للقيسين وليس لليمانين الا أن ابو الخطار قابله مقابله سيئه فخرج الصميل غاصباً فقرر الانتقام من أبو الخطار ورجعت الاضطرابات من جديد في الاندلس وبدء صميل يعمل بجمع الاتباع والعمل العسكري ضد ابو الخطار الا ان صميل فوجد ان اليمانين اكثر من القيسين وان اليمانين لديهم سلطة ومال لذلك علم من صميل منذ البداية ان المعركة خاسرة لذلك عمل على أشراك اليمانين معه ضد ابو الخطار وفعلاً أستطاع الصميل من شق صفوف اليمانين عن طريق استمالة قبيلتي (جذام ولخم) اليمانية وتعهد لهم باعطاءهم الحكم بعد القضاء على (أبو الخطار) فجهز جيش نحو قرطبه جرت معركه أنتهت بانتصار صميل سنه ١٢٨ ه وتم القاء القبض عليه (ابو الخطار) وايداعه السجن عندئذ تم تعين والياً جديداً هو (**ثوابه بن سلامه الجذامي**) سنه ١٢٨ ه والياً على الاندلس الا أن ثوابه كان واقع تحت تأثير الصميل اي ان ادارة الاندلس تحت سيطره (الصميل) في هذه الاثناء بدء جماعه (ابو الخطار) تجهيز انفسهم عن اجل القضاء على (الصميل وثوابة) فأستطاع جماعة ابو الخطار من الدخول الى قرطبة واخراجه من السجن والتوجهه نحو الجنوب من هناك دعا أبو الخطار الكلبي أبناء قبيلته من الكلبيين خاصّة واليمنيين عامة لمحاربة ثوابة بن سلامة الجذامي والصميل بن حاتم وقد إستجابت له أعداد كبيرة منهم وتوجه بهم إلى مدينة قرطبة وفي هذه الأثناء كانا ثوابة والصميل قد تجهز لقتاله، اذ التقوا ودار قتال بين الطرفين، وفي أثناء سير المعركة برز رجل مضري من أصحاب الصميل

ونادى على أتباع أبي الخطار الكلبي من اليمانية قائلا لهم: ((يامعشر اليمانيةَ! ما بالكم تتعرضون للحرب على أبي الخطار وقد جعلنا الأمير منكم يعني ثوابة، فإنه من اليمانية ، ولو أن الأمير منا لقد كنتم تعذرون في قتالكم لنا، وما نقول هذا إلاّ تحّرجا من الدماء، ورغبة في العافية العامة، فلما سمع الناس كلامه قالوا: صدق والله ، الأمير منا فما بالنا نقاتل قومنا ؟ فتركوا القتال وافترق الناس،فهرب أبو الخطار ملتحقا بمدينة باجة، ورجع ثوابة إلى قرطبة)) .

بعد وفاة ثوابة بن سلامة الجذامي في سنة ١٢٩هـ والذي لم تدم ولايته سوى سنة واحدة وبوفاته دخلت الأندلس مرحلة جديدة من الفوضى والإضطراب متمثلة بالتنازع على ولاية الأندلس ، ويعود سبب ذلك التنازع إلى ضعف بني أميه في المشرق والمغرب أيضا، وبقيت الأندلس مدة أربعة أشهر بلا والٍ،ويرجع ذلك إلى عدم إتفاق قادة القبائل العربية في الأندلس على رجل يتولى أمرها،ولكنهم إتفقوا على إختيار رجل من اليمانية يتولى النظر في الأحكام وإمامة الصلاة وهو عبد الرحمن بن كثير اللخمي إلى أن يتم إختيار والٍ جديد على الأندلس فبدات صراعات حول من يتولى الولايه سنه ١٢٩ هـ فحدث خلاف بين يحيى بن حريث مطالباً بالولايه لأن ابن عمه كان الوالي والشخص الثاني **عمرو بن ثوابه** الذي كان ابوه والياً على الاندلس والشخص الثالث هو ابو الخطار الذي طالب بالولايه لانه يرى نفسه الاحق لانه كان الوالي السابق وهنا يبرز دور الصميل بن حاتم زعيم القيسية في الصراع على ولاية الاندلس ،والذي لم يقدم نفسه والياً على الأندلس على الرغم مما كان يتمتع به من النفوذ في الأندلس،والسبب في ذلك لأنه فـــــي حالة تنصيب نفسه واليا على الأندلس فإنه سوف يفقد تأييد معظم القبائل اليمنية التي وقفت إلى جانبه نوبدات بذلك النزاعات واستطاع الصميل ان يخرج يحيى من اللعبه واعطاه أحدى ولايات الاندلس وكذلك اخراج عمرو بن ثوابه فبقى ابو الخطار وأستطاع من ابعاد ابو الخطار وأخيراً تم الاتفاق على ان ان يكون الحكم بالتناوب سنه للقيسين وسنه لليمانين .

ولكن ظهر خلاف من جديد حول من يتولى الحكم أولا ، فأقترح الصميل بدهائه أن يكون الوالي في العام الأول بعد الإتفاق قرشيا وهكذا تمكن الصميل بن حاتم من إبعاد اليمانية عن حكم الأندلس ، اذ تم اختيار عليها **يوسف بن عبد الرحمن الفهري** واليا للأندلس سنة١٢٩هـ/٧٤٦م(،وكان الصميل يهدف من تولية يوسف بن عبد الرحمن الفهري،حتى يخفف من حدة التناحر والصراع بين القبائل العربية، هكذا أصبح يوسف واليا على الاندلس الذي كان احد أحفاد عقبه بن نافع وكان مبتعداً عن الاضطرابات الا ان الذي كان يقود هذا المرحلة الصميل إتّبع والي الأندلس يوسف الفهري سياسة جديدة تهدف إلى

إبعاد اليمانية من خلال عزل **يحيى بن حريث الجذامي** عن ريه فغضب يحيى وقرر الوقوف ضد يوسف الفهري والصميل بن حاتم ، و ذلك لتجريد رجال اليمانية من مناصبهم وعدم الإستعانة بهم في حكم الأندلس وفي هذه الأثناء إنقضى عام على تسلم يوسف الفهري السلطة ،فجاء اليمنيون لإستلام السلطة حسب الإتفاق بين الطرفين ،إلا أن يوسف والصميل رفضا تسليم السلطة لهم ،عندئذ كتب يحيى بن حريث إلى أبي الخطار الكلبي يدعوه إلى مساندته والتحالف معه في قتالهما لم فعملا على تجهيز جيش من اجل التقدم نحو قرطبة والقضاء على يوسف الا ان الصميل استطاع ان يفرق عنه اغلب اليمانين في الشمال الذين لم ينظموا اليه لانهم كانوا منشغلين في مواجهة المماليك الاسبانية ، وبعد أن تجمعت القوات عند أبي الخطار الكلبي وحريث الجذامي اليمانية توجهوا بهم إلى شقندة على الضفة اليسرى لنهر قرطبة لملاقاة يوسف بـــن عبد الرحمن الفهري والصميل بن حاتم وأتباعهم ، الذين عبروا النهر والتقى الطرفان بعد صلاة الفجر ودار بينهم قتال لم يكن مثله في الأندلس قبـــل هذا التأريخ في سنه ١٣٠ ه ولشدة هذه المعركة ، دعا الصميل بن حاتم أهل السوق في قرطبة ، بعد أن لاحظ رجحان كفة اليمانية بعد هذا القتال ، وكان قصده استدعاء الفلاحين والجزارين في سوق قرطبة ، فبعث إليهم أحد أعوانه فأتى بهم اذ أقبل منهم حوالي أربعمائة راجل ولم يكن معهم من السلاح باستثناء بعض الأسلحة الخفيفة التي يستعملها الجزارون في عملهم ، وكانت فكرة الصميل بن حاتم في استدعائهم من سوق قرطبة لأنه في حالة انضمامهم إليه سوف يغير نتيجة الحرب لصالحه، وبعد مشاركة أهل السوق في هذه المعركة إلى صفوف الصميل بن حاتم ، حسمت المعركة لصالحه بعد أن استمرت هذه المعركة ليوم واحد ، وأسر أبو الخطار الكلبي، أما ابن حريث فأنه هرب من المعركة ، وأختبأ على مرأى من أبي الخطار الكلبي تحت سرير الرحى في مكان لبيع الخشب، وعندما وقع أبو الخطار الكلبي أراد أتباع الصميل بن حاتم قتله، أراد أن يشاركه هذا المصير حليفه يحيى بن حريث الذي سبق وأن حرضه على قتال يوسف والصميل ، اذ قال : ((ليس علي فوت ولكن عندكم ابن السوداء (ابن حريث) فدل عليه ، فأُخرج وقتلا جميعا)) .

بدأ القضاء على ابو الخطار بدء الصراع بين يوسف والصميل على السلطة لأن يوسف اراد التخلص من الصميل بسبب تسلطه عليه لذلك قرر تعين صميل حاكماً على سرقسطه١٣٤ هـ بالرغم من أنه لديه القوه لرفض القرار الا انه وافق على قبول منصب حاكم سرقسطه وذلك لعدة أسباب :

١ – موقعها المتقدم حيث يمثل منطقه الثغر الاعلى ومنطقه مهمة .

٢ – كذلك ان سرقسطه تتمتع بخيرات كثيره وخصوصاً ان الاندلس تمر في ازمه وحاله مجاعه .

فبدء الناس يتوجهون نحو مدينه سرقسطه حيث أصبح له أتباع كثر ويتفوق على يوسف بن عبد الرحمن .... وبعد فترة حدثت ثوره من قبل اليمانين سنه ١٣٦هـ في سرقسطه حيث قرر اليمانين من الانتقام من الصميل بسبب ما فعله معه فقرر الهجوم على مدينه سرقسطه وفعلاً أستطاعوا من محاصرة مدينة سرقسطه . وطلب في هذه الاثناء المساعده والعون من يوسف واراد التخلص من الصميل فرفض يوسف من ارسال المساعدات الى الصميل لفك الحصار على سرقسطه بحجة انه منشغل بالقضاء على الثورات في الجنوب ،الا أن الصميل أستطاع من فك الحصار بوصول الامدادات من القيسيين اليه وبالرغم من الاضطرابات التي تعيشها الاندلس فكان يوسف يقوم بعديد

من الاصلاحات منها

١- الاصلاحات الاداريه حيث قسم ولاية الاندلس الى خمسة مناطق اداريه لتسهيل أدارتها.

٢ – عزل الولاة : حيث أتبع يوسف النظام اللامركزي أي اعطاء حريه تعرف لحكام الولاة واعطاءهم صلاحيات واسعه .

٣ – أهتم بالجيش : لانه أعد الجيش القوه الضاربه للدولة الا ان اصلاحاته لم تجدي نفعاً لأن اوضاع الاندلس كانت مضطربة وحلت بدخول المجاعة اليها وادى ذلك الى دخول (عبد الرحمن) الى الحكم سنه ١٣٨ والقضاء على عهد الولاة في الاندلس .. وأنتهى عهد الولاة في الاندلس بسقوط اخر والي هو (يوسف بن عبد الرحمن الفهري) الذي أستمر حكمه من سنه ١٢٩ – ١٣٨ حكم أكثر من تسعة سنوات وبدء عهد جديد هو بني أميه وتكوين الامارة الاموية في الاندلس .

طبيعة المجتمع الاسلامي في الاندلس في عصر الولاة ...

ان تحرير الاندلس كان وفق خطه مدروسه ومعدة ومسبقه لكن السكن لم يكن وفق اي خطه فكل من اراد ان يختار مكان يسكن به فيلجأ اليه ويسكن فقد اختار العرب المناطق السهليه وتركزوا في الجنوب الشرقي وهي مناطق ليس فيها جبال وأراضي منبسطه ... أما البربر فقد سكنوا مناطق جبليه شماليه وشماليه غربيه وتمثلت بسرقسطه وطليطله ... وقد يركز المؤرخون إن العرب هم الذين فرضوا على البربر باسكانهم في مثل تلك

المناطق الا أن هذه روايه غير صحيحه فكل منهم سكن في المنطقه التي أرادها وأختارها ...

أفراد المجتمع في الاندلس : يقسم الى عدة أقسام :

١ – البلديون : هم سكان البلاد الاصلين الذي وقع على أيديهم فتح الاندلس الذي قدموا مع طارق بن زياد وموسى بن نصير في فتح الاندلس كل من العرب والبربر

٢ – الطوالع : الذي دخلوا مع الولاة مثل (طالعه الحر) المكون من ٤٠٠ شخص وطالعة الخطار المكون من (٣٠) شخص ،الذي دخلوا بشكل رسمي مع الولاة .

٣ – الشاميون : الذين دخلوا مع بلج عشرة الالف مقاتل هم اكثر من دخل الاندلس بعد طارق وموسى وعندما أستنجد بهم عبد الملك بن قطنن الفهري وفي زمن ابو الخطار اسكنهم في مناطق عرفت بـ(الكور المجندة) فتم توزيعهم في مناطق الاندلس وكانت كل قبيلة تجبي غلة ناحيتها، وتأخذ منها عطاءها،وترسل الزيادة إلى بيت المال، سواء في المغرب أو إلى مقر الخلافة في دمشق ، و أقطع ايضا القبائل العربية الشامية ثلث أموال أهل الذمة من الروم الباقين في الأندلس .

٤ – المولدون : نتجوا هؤلاء من أمتزاج دماء عربيه بدماء نصرانيه عن طريق التزاوج المسلمين بالنصرانيات و أصبح لهم دور مؤثر في الاندلس.

٥ – المستعربون : الذين بقوا على نصرانيه لكنهم تعلموا واللغه العربية وأخذوا التقاليد العربية و قاموا بعدة ثورات في عهد الاماره .

أهم مميزات عهد الولاة :

١ – نشر الدين الاسلامي : حيث دخل في هذا العهد أعداد كبيره من النصارى الى الاسلام لانهم وجدوا في هذا الدين المساواة وحقق المساواه بين النصارى والمسلمين حيث جعلوا الذين يأخذوا الجزيه هم من النصارى .

٢ – أستمرار عمليات الفتح : حيث استمرت عمليات الفتح في عهد الولاة حيث في مناطق الشمالية والشمالية غربيه وهي مناطق جبليه التي لم يتم فتحها في عهد طارق بن زياد وموسى بن نصير ولكنها فتحت في عهد الولاة فقد بقيت منطقه (صخر بلاي) التي اصبحت مقراً لفلول القوط وبعدها أصبحت للممالك الاسبانيه.

٣ – أرسال الحملات : أرسال الحملات في عهد الولاة حيث كانت هذه الحملات جهاديه وعرفت تلك الحملات بـ(صوائف والشواتي).

٤ – فتح مناطق جديدة : حيث فتحت مناطق جديده هي منطقه الجنوب الفرنسي المعروف ب (بلاد غاله) ووصل المسلمين على بعد ٣٠ كم من باريس .

٥ – أنتشار مذهب الاوزاعي : انتشار مذهب الامام الاوزاعي (عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي) في الاندلس الذي كان الغالب على الدوله الاموية . ويتميز هذا المذهب كان حربي وكانت بلاد الاندلس في حالة حرب لذا لقي أنتشاراً واسعاً في الاندلس .

٦ – قيام الاصلاحات الادارية : حيث قام في عهد الولاة القيام باصلاحات اداريه وماليه كما حدث في عهد (السمح بن مالك خولاني وعنبسه بن سحيم الكلبي وعبد الرحمن الغافقي) عندما قاموا بتنظيم الامور الماليه وجبايه الضرائب والارض والجزيه وتخميس الاراضي .

٧ – الاهتمام بالناحيه العمرانيه : حيث أنشأوا العديد من المساجد في الاندلس كما في عهد (السمح ، وعنبسه ، وعبد الرحمن) مثل اصلاح القنطره الواقعه على نهر الكبير الذي ربط بين شمال وجنوب مدينه قرطبه في عهد السمح بن مالك الخولاني .

٨ – أنتشار اللغة العربية : حيث انتشرت اللغة العربية بين سكان الاندلس لأنها تعد لغة القران الكريم ومن اجل التعليم بتعاليم الاسلاميه .

٩ – وجود الاضطرابات : حيث حدثت الاضطرابات في عهد الولاة بين العرب والبربر الامر الذي أثر بشكل سلبي على ولاية الاندلس وادى الى ظهور المماليك الاسبانيه الذين استغلوا فترة الضعف والخلافات التي مرت بها الاندلس .

١٠– تميز هذا العهد بأن الدولة الاموية طبعته بطابع عربي أي اكثر قيادة الدوله أصبحت بأيدي عربيه أغلبهم كانوا من العرب ... تولى ولاية الاندلس أكثر من عشرين والي وهؤلاء الولاة لم يكونوا على صفة واحده فمنهم القوي ومنهم الضعيف ومنهم من حكم فتره طويله ومنهم من حكم فتره قصيره ... الأ أن ابرز الذين حكموا في عهد الولاه هم (السمح بن مالك الخولاني وعنبسه سحيم الكلبي وعبد الرحمن الغافقي وعقبه بن الحجاج السلولي) .